المشير

في عهد الاستقلال الجمهوري

جريدة ... أسست في غرة محرم ١٣٢٩ وفي ولها نفي

عدد ٩ من السلسلة الجديدة مع ٤١ عدد من سلسلتين قديمتين

يوم الاثنين ١٢ شعبان ١٣٧٧ - ٣ مارس ١٩٥٨ — السنة ٤٩ هـ. و٤٨ م. — الثمن ٢٠ فرنكا

هجرة الجزائريين الى تونس

يجب ان يعرف الناس ان هجرة الجزائريين الى البلاد التونسية فرارا من طغيان فرنسا الان هي الثالثة من نوعها فقد كانت الاولى بعد انهزام جيش الامير عبد القادر منذ ما ينوف عن قرن وكانت الثانية بعد خسارة الشريف المقراني في ثورته ضد فرنسا بعيد انهزامها في حربها مع المانيا في عام ١٨٧٠ وهذه الاخيرة هي الثالثة انقذ الله اشقاءنا من شر السياسة الغاشمة بعد الان والله يحول الاحوال الى احسن حال

ما كل ما يتمنى المرء يدركه

تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

تمنت فرنسا ان تبقى بالجزائر ابد الابدين ولكن الامر بيد الله الفعال لما يريد فها هي تقضي اربعين شهرا في حربها للجزائر دون طائل بل ان ربع ساعة لاكوست الاخيرة قد طالت وتمططت ولم تنته الحرب بعد بل لم تنل فرنسا من يوم لاخر إلا الخسران المبين وكل لحظة تمر إلّا ويزداد الجزائريون قوة والفرنسيون ضعفا رغما عن اسلحتهم البرية والبحرية والجوية التي لها او لدول الحلف الاطلسي او للولايات المتحدة بالخصوص اصبحت سائغة ومن غنائم المجاهدين الجزائريين

الاستعمار يموت ولن يعود

تحرر الرقيق منذ قرن والان تتحرر البشرية

قامت دولة بريطانيا العظمى بمشروع عظيم منذ قرن يرمي الى تحرير الرقيق بنوعيه الابيض (المماليك) والاسود (العبيد) وعرضته على الدول المعاصرة وقتئذ فحصلت على موافقة جميعها دون استثناء ومن ذالك الوقت ابتدا تقلص ظل القرصنة البحرية واستعباد البشر المخطوفين من السواحل الاروبية والافريقية بالخصوص ووضعت الرقابة على المختطفين لغيرهم واجراء صارم العقاب عليهم وبالاحرى تحرير الارقاء واخراجهم من بيوت مالكيهم بوسائل الاكراه الذي لا هوادة فيه ولا سبيل لتعطيل تنفيذه اللهم إلّا اذا امتنع المعتقون (بالفتح) من مبارحة مقرهم من تلقاء انفسهم لما كانوا يجدون من حسن معاملة اسيادهم لهم (بالانس)

اما الاتجار بالرقيق الابيض والاسود فقد اصبح امره في تناقص وتجارته بائرة ومحفوفة بالاخطار واخصها ان الرقيق ان فر لا قدرة لسيده على ارجاعه واجباره على البقاء تحت سلطته التي اصبحت مخالفة لجميع القوانين الوضعية ولا يمكن الاتجار في الرقيق إلّا لصاحب سلطة وجاه يستمدهما من حكومته او حكومة بلاده

تجارة القلاوي في الرقيق

ومن هذا الاتجار في العهد الاخير كان التهامي القلاوي باشا مراكش الذي تمرد على ملكه بمساعدة فرنسا وسعى في نفي سيده ومولاه سيدي محمد الخامس عاهل المغرب الاقصى المفدى

حيث كان القلاوي يتاجر في الرقيق بنوعيه بمشاركة مغربيين يباشرون هذه المهنة في الخفاء

وفي عام ١٩٢٣ لما زرت المغرب لاول مرة اطلعت على نخاسة القلاوي حيث رايت نائبه يعرض النسوة والفتيات من اللونين على المشترين ويقول لهم هذه تحسن الغناء ولها صوت رخيم وهذه تعزف على « البيانو » واخرى تعزف على

« البقيــة على الصفحة الثانيــة »

في ذمة الله

العلامة محمد الخضر بن الحسين

بقلم تلميذه الطيب ابن عيسى

« ٢ »

تعليمه بنفطة

قرا المترجم له القرءان وحفظه بنفطة على مؤدبه الخاص المرحوم الشيخ عبد الحفيظ اللموشي كما تلقى مبادىء العلوم العربية على علماء نفطة ومنهم خاله المرحوم الشيخ محمد المكي بن عزوز المصلح الشهير دفين استانبول عاصمة الخلافة الاسلامية والمعدود من اقدم التونسيين المستقرين باستانبول قبل المرحومين الشيخ اسماعيل الصفايحي والشيخ صالح الشريف والشيخ عمار بيراز والسيدين علي ومحمد باش حانبة « الاخوين » وجميعهم من رجال الاخلاص للدين والوطن رحمهم الله

تعليمه بتونس

ولما استقر والد المترجم له بالعاصمة نهائيا سنة ١٣٠٧ زاول العلوم العربية الثانوية والعليا بجامع الزيتونة الاعظم

شيوخه

قرا على شيوخ اعلام منهم المرحومون الشيخ سالم بوحاجب علامة عصره والشيخ عمر ابن الشيخ والشيخ محمد النجار والشيخ مصطفى رضوان والشيخ عبدالعزيز الوزير

تطويعه ثم تدريسه

حصل على شهادة التطويع عام ١٣٠٤ ثم في عام ١٣٢٤ نجح في مناظرة التدريس المالكية من الرتبة الثانية

توليه القضاء ببنزرت

وقبل مشاركته في مناظرة التدريس بمدة اسندت اليه الحكومة خطة القضاء بمدينة بنزرت فباشرها بضعة شهور ثم الح على الحكومة في قبول استقالته من هذه الوظيفة خوفا من مسؤليته امام العقبات استقالته وانجاه الله من تحمل المسؤليات الكبرى

(البقيــة على الصفحة الثالثــة)

منظر الحمامات من جهة ساحل الخليج والصرح الاسباني- يراجع بالعدد الماضي ما كتب عن الحمامات

اشهر حوادث نصف قرن

من عام ١٩٠٨ الى عام ١٩٥٧ (٣)

دخول تركيا في الحرب

في هذا العام دخلت تركيا في الحرب العالمية الاولى ضد الحلفاء بعد حروبها مع ايطاليا من عام ١٩١١ ومع دول البلقان فيما بعد

وبما ان الدول المتحدة قد خسرت الحرب فكانت تركيا مثلها اذ خرجت عنها سوريا ولبنان وفلسطين وشرق الاردن والحجاز ونجد واليمن ومصر التي كانت تدفع لها سنويا سبعة عشر الف من الجنيهات سالف التاريخ

سجن احمد توفيق المدني

وفي هذا العام سجن الاستاذ الكبير احمد توفيق المدني ودام سجنه اربعة اعوام وكان محشورا مع الاشقياء المودعين بالسجن المدني حيث لم يكن وقتئذ قسم خاص بالمحبوسين المتهمين في نوازل سياسية ودخل السجن وله من العمر ستة عشر سنة وخرج منه وله من العمر عشرون

البقية على الصفحة الثانية

(بقية المقال الافتتاحي)

.الات الطرب وغيرها تحسن الطبخ او ادارة شئون المنزل الى غير ذلك من وسائل الترغيب وتتم عقدة البيع بعد التقليب في غسق الليل من حيث صحة البدن والعيون والاضراس بالخصوص وبعد دفع الثمن المتفق عليه يقول البائع للمشتري الفراق من هنا وعليك بالاحسان الى الرقيقة واذا لم تحسن معاملتها فانها تفر من منزلك ولا قدرة لي على ارجاعهـا اليك وهـذه نصيحتي اسديها اليك ابتغاء وجه الله

تحرير البشرية تاخر عن ميعاده

كان في الحسبان ان تتحرر البشرية كافة بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى وشروط ولسون الاربعة عشر التي عقدت بمقتضاها الهدنة عام ١٩١٨ بين الدول الحليفة والدول المتحدة (دول المحور فيما بعد) وكان من اهمها شرط استقلال الشعوب الضعيفة التي كانت داخلة تحت نفوذ الاستعمار او الحماية استقلالا تاما غير منقوص وان كل شعب له حق الاختيار في مصيره وكيف يكون !!

ولكن شروط ولسون القاضية بذلك ذهبت ادراج الرياح بمعاهدة فرساي ثم بمعاهدة لوزان المنقحة للاولى وكان للويد جورج رئيس وزراء بريطانيا وكليمانسو رئيس وزراء فرنسا دور عظيم قاما به لفائدة دولتهما وبقاء الاستعمار لا على حاله بل بصورة اوسع نطاق بالنسبة للذي قبل ومنها جعل سوريا ولبنان تحت الوصاية الفرنسية وفلسطين والاردن والعراق تحت الوصاية الانكليزية وبقاء مصر والسودان وليبيا والصومال والحبشة وتونس والمغرب والجزائر تحت السلطة الاجنبية الى غير ذلك من الشعوب التي استعبدت من قديم او من جديد

التحرير الحقيقي البشرية

كان الشروع في التحرير الحقيقي بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية حيث انتبهت ابريطانيا العظمى قبل سواها الى ان عجلة الزمان قد دارت وان لا مناص من تحرير الشعوب بعد عقد معاهدات معها بطريقة الاختيار لا اجبار فيها ولا اضطهاد ولكن لم يكن تنازلها عن مستعمراتها من تلقاء نفسها بل بعد ان تطالب بذلك من طرف الشعوب التي كانت متسيطرة عليها وعقد اتفاقيات معها تراعى فيها مصالح ابريطانيا قبل كل شيء دون حصول تضحيات تذكر من الجانبين او من احدهما بالخصوص مع الدخول ضمن الكومنولف اختياريا وبطريقة التراضي

ومن المعلوم ان ابريطانيا اكثر معرفة بالسياسة من غيرها ورجالها من اعاظم رجال العالم دهاء وخبرة بالاوضاع السياسية وكيف تكون !!!

وبمزيد الفخر تذكر انكلترا ان من اساطين سياستها لويد جورج وشنبرلان وتشارشل الذي لازال يعمل ولو انه بلغ من الكبر عتيا ولو كان عمله غير مباشر وبصفة غير رسمية

وحسب البرنامج المقرر لاستقلال الشعوب الذي جاءت به جمعية الامم المتحدة فقد استقلت عدة اقطار من قارتي آسيا وافريقيا ومنها الهند والباكستان واندونيسيا وليبيا ومصر والسودان وسوريا ولبنان والعراق والاردن وتونس والمغرب الاقصى وغانة وهند الصين وكوريا وغيرها من الاوطان المتحررة

الا ان بعضها تحرر بعد تضحيات كبرى وبعضها بعد تضحيات صغرى وبعضها بدون تضحيات تذكر فخسائر هذه الشعوب متفاوتة الدرجات في الابدان والاموال وثمن تحررها كان متفاوتا ايضا

الا ان الشعوب التي كان الاستعمار مسلطا عليها او الحماية او الوصاية قد تحرر جلها من طرف الدول الاستعمارية ولم يبق الا القليل منها وهو سالك طريق التحرير بدمائه بواسطة رجاله المجاهدين الابرار

والتحرز التام قد شمل معظم الدول الجديدة الا التي كانت في قبضة فرنسا فهي تحاول دوام تسلطها او الاستيلاء عليها من جديد

والنوع الاول يتمثل في الجزائر التي تجري فيها حرب الابادة والفناء منذ ثلاثة اعوام وشهور

اما النوع الثاني فيتمثل في تونس

ستتحرر الجزائر لا محالة

على ان حرب الجزائر تذكرنا بحرب فرنسا مع الامير عبد القادر بعد عام ١٨٣٠ وبحرب المقراني معها بعد عام ١٨٧٠ ولكن هذه الحرب اشد وامر حيث استعمل ضد اخواننا المجاهدين الجزائريين سلاح البر والبحر والجو بالخصوص ولا يظن احد ان السلاح هو سلاح فرنسا وحدها اذ قد نفد دون طائل منذ امد بعيد بل سلاح الحلف الاطلسي المعتبرة فرنسا من ضمن اعضائه بل سلاح الولايات المتحدة المتزعمة على هذا الحلف الذي يحمل عنوان الدفاع لا عنوان الهجوم والذي عقد لاجل الدفاع عن اروبا وشمال افريقيا لا على مقاومة الشعوب الضعيفة المطالبة بحريتها وسلامتها واستقلالها وحفظ كرامتها وحرمة نسائها والدفاع عن شرفها وعزتها ضمن الشعوب المتحررة

اجل طال الزمن او قصر فان الجزائر ستستقل لا محالة وسيكون ايمانها هو سبب نجاحها حيث قال تعالى . كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين وقال : ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم وقال : وما النصر إلّا من عند الله وقال : انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب

اتمام استقلال تونس

اما تونس التي تحررت رسميا وكان لها سفراء بعواصم العالم اجمع واعترفت باستقلالها وسيادتها دول الدنيا ولها كرسي في جمعية الامم (وفي طليعة تلك الدول فرنسا نفسها) فان فرنسا اصبحت تماطل في تنفيذ وعودها وتطبيق عهودها بل اكثر من ذلك قد اصبحت تتحكك على تونس شعبا وحكومة واحداث العراقيل في وجهها محاولة بذلك حرمانها من استقلالها بل احتلالها من جديد « ولكن دون ذلك اهوال »

مشكلة بقاء القوات الفرنسية

ومن محاولتها الرجوع الى تونس مشكلة بقاء قواتها وجنودها ببنزرت وبجهات الحدود والجنوب ووضع العراقيل في طريق حلها بشتى الوسائل والادعاءات

مشكلة الفرنك الفرنسي

كما انها تمانع في انجاز الاتفاقيات التي من شانها ابطال التعامل بالفرنك الفرنسي فهي تريد التمسك بالسلطة من الناحيتين السياسية والاقتصادية

وقائع الحدود

وزاد الامر تعكرا حدوث الوقائع بالحدود التونسية الجزائرية مثل واقعة ساقية سيدي يوسف بشمال الجمهورية وواقعة رمادة واحتلالها بجنودها

الحادث الخطير

واكبر حادث تجاسرت فرنسا على القيام به ولا يعهد له نظير في التاريخ الغابر والحاضر هو اخلاء شرق الجزائر جهة الحدود الجزائرية والقضاء على مئات الالاف من سكانها بامتعتهم واموالهم قصد فنائهم عن اخرهم « ان استطاعت اذاك سبيلا »

وهذه الحدود مجاورة لتونس ولحدودها الطبيعية فكل خطر ينتابها ينتاب التراب التونسي والشعب التونسي بقطع النظر عن كون الجزائريين هم اشقاؤنا واخواننا في الدين والجنس واللغة وبالاخص العواطف البشرية التي يشاركنا فيها الضمير الطاهر بالعالم اجمع

اتمام استقلال المغرب

واذا كانت مساوي فرنسا بالجزائر لاتحصى فان لها مساوي مع تونس اقل من الاولى قيمة في الزمنين الماضي والحاضر ولها كذلك مساوى مع المغرب الاقصى قديمة وجديدة اخص منها بالذكر وقايع اغادير بعد استقلال المغرب والاعتراف به رسميا ودخوله في جمعية الامم منذ العام الماضي ثم وقائع موريطانيا العسكرية، وموريطانيا من التراب المغربي الصحراوي الذي ماتزال تحتله فرنسا وايضا انضمامها لاسبانيا اثناء وقائع ايفني المهولة

وقصد فرنسا من ذلك هو الحيلولة بين المغرب وبين اتمام استقلاله كاملا غير مبتور

النتيجة هي تحرير جميع الشعوب

ان العالم باسره تحرر وسيتحرر باقيه حب الاستعماريون ام كرهوا وسواء برضى فرنسا او بسخطها « بالخصوص » وسواء بحربها اوسلامها التي هي الان بعيدة عنه بعد السماء عن الارض قال تعالى : « قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير » صدق الله العظيم

الطيب ابن عيسى

اشهر حوادث نصف قرن

بقية حوادث ١٩١٥

ودخله دون شعر بعارضيه وخرج منه وهو ملتحي ودخله وهو ضعيف البنية وخرج منه وهو جسيم ودخله وله معارف ابتدائية بالفرنسية وخرج منه وهو متقن لها كالعربية فالرجل العظيم الان قد تعلم وتدرب في اول ادوار تضحياته من عهد صغره

وهاهو اليوم بعد ان نفته فرنسا للجزائر عام ١٩٢٤ واستقر بها ثلث قرن قد اصبح من ابرز اعضاء جبهة التحرير الجزائري بقاهرة مصر اعانه الله

دخول ايطاليا في الحرب

وفي هذا العام دخلت ايطاليا بجانب الحلفاء (الغربيين في الحرب العالمية الاولى وكانت قبل نشوب هذه الحرب متحدة مع الدولتين الالمانية والنمساوية وداخلة ضمن الدول المتحدة (او دول المحور) ولهذا السبب تمكن نفوذها

بليبيا الشقيقة وقويت شوكة الفشيستية بليبيا كما بالصومال والحبشة وبالاخص في ايطاليا نفسها

عـــام ١٩١٦

انسلاخ الحجاز عن تركيا

في هذا العام اعلن الشريف حسين بن علي الهاشمي انسلاخه عن تركيا وانضمامه الى دول الحلفــاء وبموجب ذلك حارب الاتراك في كامل تراب امارته (الحجاز) كما هدم مؤسسات الدولة العثمانية واخصها السكة الحجازية التي كانت تربط تركيا بالحجاز برا من استانبول الى المدينة المنورة مارة بسوريا وفلسطين و الاردن الى تبوك حيث الحدود الحجازية ثم الى المدينة المنـــورة

دخول الاجانب للحجاز

وعلى ذكر المدينة نذكر ان الحكومة الهاشمية قد اخلت المدينة من السكان حيث اجرت بها العمليات العسكرية واثناء اخلائها دخلها المستعرب الشهير مسيو لاموت معتمد العدلية التونسية (سابقا) في جملة من دخلهــا من الفرنسيين و الانكليزيين حيث كانت له رتبة عسكرية سامية ومايزال التونسيون يقولو ن : الحاج لاموت

الاعلام الاجنبية بالحرمين الشريفين

على ان اعلام الدول المتحالفة قد كانت وقتئذ تخفق فوق جدة ومكة والمدينة اعنــي اعلام فرنسا وانكلتيرا بعد ان ازيلت الاعـلام التركية بتاتا

عقوبات غير وجيهة

اشتدت مقاومة الشريف حسين للاتراك وبينهم الضباط والعساكر حتى انه سجن تونسيا تربى وتعلم بتركيا و انخرط في سلك العسكرية برتبة ضابط وباشر ماموريته بالحجاز و كانت مدة سجنه تحت الارض بلغت الخمسة اعوام وهو المرحـوم عبد العزيز بن الطيب الشريف شقيق سعادة محسن الطيب الشريف كاتب السفارة التونسية بمصر والذي كلف بمفوضية تونس في جدة بالعام الماضى كما قاوم عائلات كثيرة من المهاجرين الجزائريين والتونسيين في تلك الحقبة من الزمن

اعقاب الشريف حسين بن علي

مات الشريف حسين بعد ان انفته انكلتيرا (حليفته بالامس) الى قبرص ولما مات دفن بمقبرة القدس الشريف وترك ابناء اربعة هم علي وفيصل الاول وعبد الله وزيد وقد ماتــوا جميعا ماعدا زيد الذي يشغل الان سفارة العراق بتركيا

الامير علي

الامير علي كان استولى على امارة جدة بضعة شهور بعد تسليم ابيه في الحكم وخروجه من الحجاز وانتصاب الحكومة السعودية تحت امير نجد سابقا (مدة الحكم العثماني) المرحوم الملك عبد العزيز آل سعود (والد الملك سعود الحالي اطال الله عمره)

ولما مات علي ترك ابنــه عبد الاله ولي عهد العراق «حاليا»

فيصل ملك سوريا ثم العراق

اما فيصل الاول فقد انتصب ملكا على سوريا عام ١٩١٩ ولكن بعد مدة قاومته فرنسا واعلنت وصايتها على الشام بما فيه سوريا ولبنان واخرجته من الشام بعد ان اسقطت حكومته وبسطت نفوذها العسكري والسياسي في تلك الربوع إلا ان حذق السياسة البريطانية دعاها الى استمالته (دون فرنسا حليفتها) فسعت ونجحت في توليته ملك العراق بعد خروجها من السلطة التركية

الملك غـازي

وبموت فيصل الاول مغتالا باحد الفنادق الاوربية انتصب ابنه غازي على عرش ابيه حسب نظام الحكم بالعراق

الملك فيصل الثانـي

وعندما مـــات الملك غازي في حادث سيارة «قرب البصرة من مدن العراق» انتصب ابنــه فيصل الثانـي ملكا على العراق و كان عمره وقتئذ لا يتجاوز الاربعة اعوام فجعل وصـي عليــه وهو الامير عبد الاله «ابن عم ابيه» فـدار دفة الحكم زمنا طويلا ولما بلغ فيصل الثاني من الرشد انتصب ملكا على العراق بنفسه كما انتصب عبد الاله ولي عهد للمملكة العراقية

الملك عبد الله

اما الملك عبد الله فقــد انتصب ملـكا على شرقي الاردن تحت الوصاية البريطانية ثــم استقلاله بالامر مع اعطاء امتيازات لبريطانيا ومنها النفوذ العسكري و اسناد القيادة العليا للجنرال الانكليزي قلوب «باشا» الذي لعب ادوارا كبرى في تاريخ الاردن ومنها المساعدة على تاسيس دولة اسرائيل والضغط على حكومة الاردن بما دعـى طلال بن عبد الله الى الصرخ على قلوب باشـــا بوجاص مسدسه (ولكنه لم يصب منه المقاتل) وتلقاء ذلك حملت انكلتيرا الامير طلال (في قيد حياة ابيه عبد الله) الى اندرة لفحصه (طبيا) وهل هو مصاب بالجنون كما يدعي ابوه ام لا ؟ واخيرا بطلب من ابيه نقل الى سويسرة لفحصه في بلاد اجنبية فقرر الحكماء انه كامل الشعور وغير مصاب بالجنون فارجعوه لبلاده وجلس على عرش ابيه الذي مـات اثناء اغتراب ابنــه في سويسرة



اشعـــــار في موضوعـات مختلفة

للاديب الكبير الاستاذ محمد المكي بن الحسين

الانيـــس

اذا مـــا كنت مطلبــا انيســا … يشتت عنك غم الانفراد (١)

فلا تـــانس بغير حليف صدق … سديد الــراي يدعو للرشـــاد

وحاذر ان تكون رفيق نـز … يخوض من الثرا . في كل واد(٢)

الصادع بالصواب

قل للذي ما زال يصدع بالصوا … ب اذا تحدث بالمجالس او كتب

ايــه فانك قد جهرت بخير ما … يدعو اليه ذوو الفضيلة و الادب

زكـاة الجاه

قل للذي مـــازال يبذل جاهله … للمستجير بــه لدى الوجهـــاء

اديت حق زكاة جاهك رغبة … في الخير فاستوجبت خير ثنـاء

الصبر الجميـل

اقول لمن لم ينج من وقع حادث … وقد راح من جرائه ضيق الصدر

تصبر فضيق الصدر بالهم لم يكن … علاجه إلَّا بـــالجميل من الصبر

ايـاك والاسراف

اذا مـــا كـنـت ذا مـــال … فـحـــاذر آفـة الســرف

فكـم مـــال وقـــد افضـى … بـــه الاســراف للتـلـف

(١) المطلب : بالضم وتشديد الطاء

(٢) النز . الرجل الطياش

العلامة محمد الخضر بن الحسين

بقية ما بالصفحة الاولى

تلامذته بتونس

قد تعلم عليه طلاب كثيرون بجامع الزيتونة وبالمدرسة الصادقية ومن تلامذته صاحب جريدتي المشير والوزير كاتب هذا المقال الذي قرا عليه السعد والتهذيب والمحلي وكانت شهـادة الشيخ المرحوم في دفتر تلميذه هذا وعدده ٥٦٨٧ بتاريخ ربيع الثاني من عـام ١٣٢٦

من اثـاره بتونس

اصدر مجلة «السعادة العظمى» وهي اول مجلة ظهرت بتونس وكانت دينية وادبية وقـام بمحاضرات ومسامرات سواء بقاعة الجمعيــة الخلدونية او بنادي جمعية قدماء الصادقية ثــم طبعت مسامراته بتونس ووزعت بين المثقفين

الاشتراكات

فرنكات تدفع سلفا

١٥٠٠ عن سنة بالقطر التونسي

٢٠٠٠ عن سنة بالجزائر والمغرب

٢٥٠٠ عن سنة بجميع الاقطـار ما يعادل القدو والارسـال يكون بواسطة الحسـاب الجـاري بالبريد ٨٢٩٤ او بشيك محال على بنك

الاعلانات

يتخابر في شانها مع الادارة

المراسلات

باسم صاحب الجريدة ومحررها :

الطيب ابن عيسى

نهج وزنقة القاش عدد ٢٦ بتونس

ذكريات سجين بثكنة القصبة

من ١٠ افريل الى ١٩ اكتوبر ١٩٣٨

بقلم الطيب ابن عيسى

« ٥ »

بيوت السجن

بيوت السجن على نوعين صغرى مضيقة ابوابها حديدية ومفاتيحها بيد الضابط العسكري الفرنسي الذي يغلقها ويفتحها من الخارج ماعدا المجاهد الاكبر فقد وضع في بيت رقم ٣٧ الانف ذكره مدة خمسة عشر يوما ثم نقلوه الى بيت مجاورة لبيت صاحب التاليف هذا ويقول المثل : الجار قبل الدار وان شاء الله نتجاور مع بعضنا في الدار الاخرة يوم لاينفع مال ولابنون إلا من اتى الله بقلب سليم

ورود المساجين الدستوريين

ومن يوم ١١ افريل ١٩٣٨ ابتدات ترد الوفود على السجن العسكري للمشاركة في عذاب الدنيا لنيل نعيم الاخرة (ولا الاخرة خير وابقى)

وفي عشية يوم ١١ نفسه نقلوا جماعة من السجن المدني الى السجن العسكري بينهم بعض اعضاء من الديوان السياسي والمجلس الملي ووضعوهم في بيوت مضيقة (سيلوات)

ولما تكاثر عدد المقبوض عليهم وضعوا في البيوت التي طول الواحد منه اربعة امتار فوق اربعة عرضا نحو الخمسين سجينا

اوقات استنشاق الهواء

تفتح ابواب البيوت على السادسة صباحا نصف ساعة وذلك لاخذ نصيب من الماء ولافراغ اواني النجاسة « القصاري » ولغسل الوجوه ومشاهدة ضوء الشمس واستنشاق الهواء الطلق بعد مقاساة ظلمات السجون بالليل

ثم تفتح الابواب على الساعة الحادية عشر نصف ساعة صباحا لتناول طعام الفطور خارج البيوت

ثم تفتح مرة ثالثة الابواب على الساعة الخامسة عشية لتناول طعام العشاء وتدوم الحصة نصف ساعة ايضا

عقاب بلا سبب

في اليوم الثالث من سجننا منعونا من الخروج كامل اليوم وذلك بدعوى هطول الامطار وخوفهم علينا من اثر البرد الشديد وفي الحقيقة انهم يريدون تعذيبنا والانتقام منا والتحكم في حريتنا بانواع المقت والاضطهاد والتشفي

الحراس

يحرسنا ضباط صغار تحت ادارة ضابط كبير برتبة قبطان يسمى مدير السجن

وحراستهم نهارا اذ في الليل تحرسنا العساكر فوق السطوح ومامورية الحراس هي فتح الابواب وغلقها والوقوف بيننا وبين زوارنا من اقاربنا لسماع ما يدور بيننا من الحديث وعند تناولنا الطعام في حصة الراحة ورؤية الشمس واستنشاق الهواء يرافقوننا ايضا

زوار المساجين

كل زيارة برخصة خاصة كتابية يسلمها حاكم التحقيق لمن يطلبها بشرط ان يكون من اقرب الناس الى السجين كالاب او الام او الزوجة او الابن ولا تعطى الرخصة إلا مرة في الاسبوع على الاكثر ـ ومن وظيفة الضباط الوقوف بجانب السجين والاصغاء الى محادثاته مع اهله ثم منع الزائر والمزار من اطالة الكلام

زيارة المحامين

اما مقابلة المحامين للمساجين فهي مباحة للسجين طال وقتها او قصر ولا يحضر معهما الحارس وانما وظيفته ان يرجع بالسجين الى مكانه بعد انتهائه الحديث مع محاميه ولا تكون الرخصة إلا لنفر واحد

تقديم العطايا للمساجين

تقبل العطايا من اطعمة وغيرها من الزائرين الى المساجين في اوقات معينة وهي محصورة في مواد المعاش والملابس اما التقديم فيكون يوما في الاسبوع (يوم الاربعاء) عشية والعطايا التي تقبل يجب ان تكون قليلة اما الكثيرة فترفض او يرفض جلها وقد حدث للمرحوم الحبيب بوقطفة ان جاءته كمية كبرى من السمك المقلي فرفضها مدير السجن وبعد المساعي التي قام بها اقاربه اذن لهم بقبول بعضها وارجاع اكثرها لاهله

شجاعة المرحوم علي درغوث

حدث مرة ان قال الضابط الصغير للمساجين انكم لستم بمساجين اذانكم تتمتعون بانواع الاطعمة والنعما الواردة عليكم من اقاربكم والتي هي بمثابة مئادب فاجابه على الفور بقوله : اتريدون ان ناكل طعامكم الردي كل يوم وضرب (القاميلة) على الارض في وجه مخاطبه دون خوف او وجل

واقعة اخرى لدرغوث

وحدث له مرة اخرى ان امر مدير السجن بان ياخذ كل واحد من المساجين (القاميلة) بنفسه من المطبخ والوقوف بالصف كسائر المساجين من الجنود فاعرض عن الوقوف وامتنع من اخذ نصيبه من الغذاء ولولا تداخل المجاهد لحدثت خصومة لاتحمد عقباها من جراء تفوه درغوث بعبارات شديدة الوقع على الضباط المكلفين مثل هذا الضابط الاحمق

نعيم السجن بالليل

كانت العساكر تحرسنا بالليل فوق السطوح وفي الغالب يكون الحراس من جنود السنيغال السود المسلمين الذين يرتلون القرءان ترتيلا وكان فوق سطحنا سنيغالي مسلم كثيرا ماتاتيه النوبة فيسمعنا كلام الله محكم التنزيل في غسق الليل

الواردون من سجون الجزائر

كان المرحوم السيد الحبيب بوقطفة الكاتب العام بالقلم العربي للمجلس الملي شارك في مظاهرة وقعت ببلدة بنزرت ابايل عام ١٩٣٨ فحكم عليه بالسجن لمدة معينة قضاها بسجن بربروس بمدينة الجزائر ولما وقعت حوادث ٩ افريل نقلوه الى السجن العسكري بتونس في ثكنة القصبة بصفة كونه متهما بالمؤامرة على امن الدولة الداخلي وظنا منهم بان عقابه يكون اشد اعني الحكم عليه بالاعدام ولكن فيما بعد سقطت المؤامرة التي اتهمنا بها سقوطا قانونيا ولم يعد هناك وجه لعقاب المتهمين بالتآمر وقد اتوا بأخرين من المسجونين بالجزائر بسجن بربروس اوبلامبيس او غيرهما

قدوم السيد الشاذلي قلالة

ومن القادمين السيد الشاذلي قلالة العضو بالمجلس الملي الذي اوتي به عشية فتوضا وشرع في الصلاة الا انهم قطعوها عنه واخذوه الى بيت المدير ليضمنوا اوراقه المحجوزة بالجزائر بثم بتونس

المتهم بقتل الجندرمي

من المرحوم السيد علي الوذرفي بشارع باب البنات (شارع فرحات حشاد) فصرخت عليه القوة العامة وفشد واخترقت الرصاصة كتفه ولم تصب منه المقاتل وخر مغشيا عليه فحملته السلطة الى المستشفى وما ان تعافى حتى احيل على السجن بتهمة قتله للجندرمي ولاتسال عن التعذيب الذي لاقاه عند استنطاقه واخيرا حكم عليه بعشرين سنة اشغالا شاقة مع عشرين سنة ابعادا عن التراب التونسي

الامتثال لحكم الله

نعم صدر الحكم عليه فامتثل لحكم الله وكان الحكم يوم الجمعة ومن الغد جاء مدير السجن ليتفقد بيوت السجن من حيث النظافة وحفظ الصحة (كما يدعون) فقال للمرحوم علي مخاطبا له بالفرنسية التي كان يتقنها المحكوم عليه هل انت الذي حكمت عليك المحكمة العسكرية امس باربعين سنة بين سجن وابعاد فقال لا

فقال المدير اتكذب ؟ فقال لا اكذب وانما الله هو الذي حكم علي لا محكمتكم فقال المدير الله حكم عليك بالموت وفرنسا بدلت حكم الاعدام بما هو اخف منه ثم ضحك المدير وذهب لتفقد البيوت الاخرى

ولما سالنا المرحوم علي عن قضيته حلف ايمانا مغلظة انه متهم بالباطل وان الله حكم عليه حيث مر وقت الواقعة من شارع باب البنات لا اكثر ولا اقل

نعم قضى علي مدة عام ونصف تقريبا في الاشغال الشاقة ثم مات من اثر تعذيبه مظلوما شهيدا

قاتل الجندرمي

في شهر ديسامبر من عام ١٩٥٠ ليلة رجوعي لبلادي من رحلتي بليبيا سالت عن صديق لي كي اودعه قبل رحلي من مدينة طرابلس فقال لي انا اقابلك به فلنذهب اليه معا الان حيث نجده

فذهبنا في غسق الليل فحكى لي قصته وهو انه قاتل الجندرمي في واقعة ٩ افريل ١٩٣٨ وفاتني ان احفظ اسمه وان اسجله في مذكراتي العمرية وما تذكرت ذلك إلا بعد ان بارحت ليبيا وفات الفوات

المدير وصاحب الامتياز الطيب ابن عيسى

مطبعة الارادة ـ تونس

زنقة الرياض عدد ٤